

المقاول وضرورات النشاط المقاولاتي

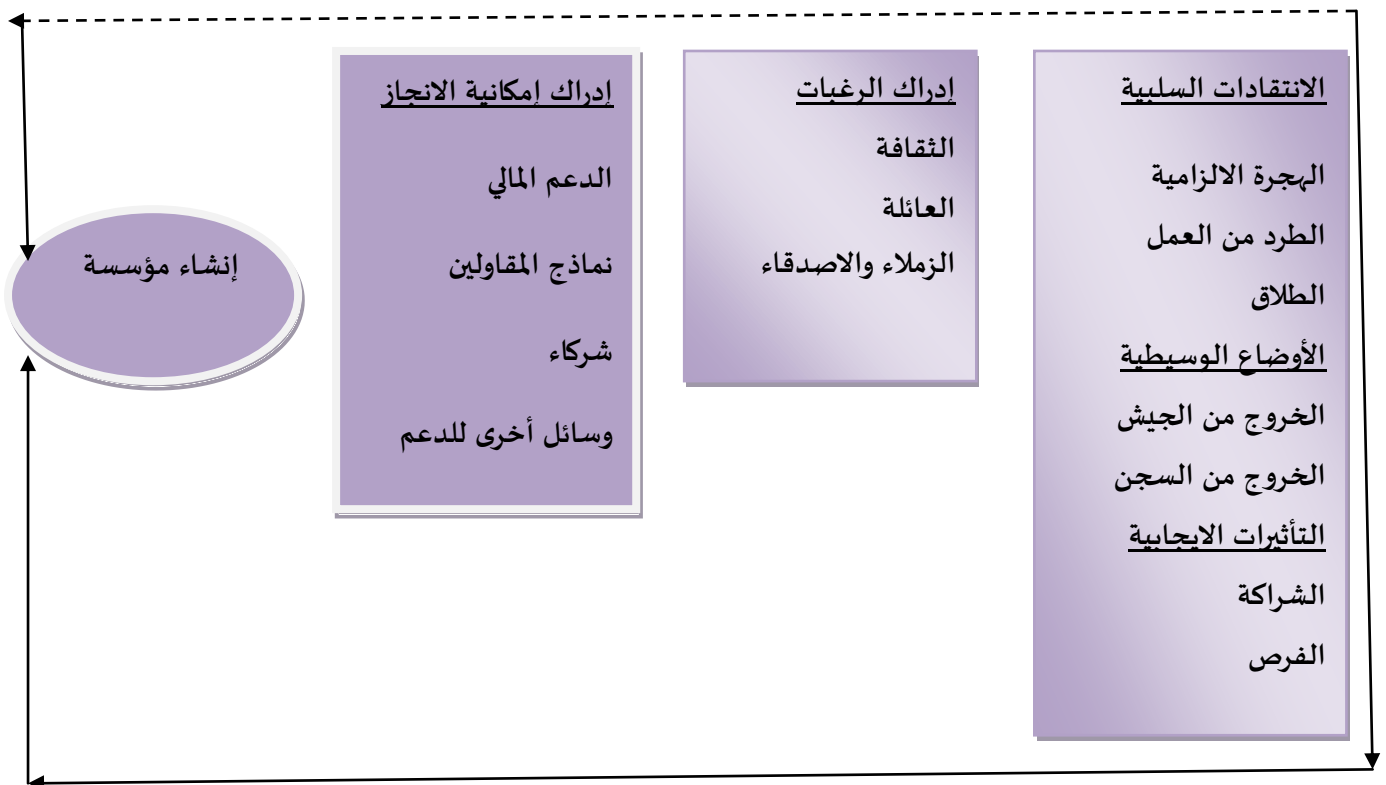
تقديم

يعتبر المقاول محرك المؤسسة المقاولاتية، إذ ينشئ ويوفر العديد من مناصب العمل كما يسهم في تغيير النسيج الاجتماعي للمجتمعات التي تتبنى فكرة المقاولاتية كنهج اجتماعي قبل أن يكون إقتصادي، فالمقاول الذي يفترض فيه أن يكون مبتكرا ومخاطرا لابد أن يحمل ضمن ذاته البشرية سمات و مميزات تساعد على العمل. وانطلاقا من السمات التي يتمتع بها المقاولون يصنفون إلى عدة نماذج لكل منها مكانها ومبررها؛ وهذا سيجعلنا نتطرق إلى البعض منها بما يتوافق وأهميتها لطلبة العلوم الاجتماعية.

أولاً: مفهوم المقاول: ويعرف بأنه: "الشخص الذي لديه الإرادة والقدرة وبشكل مستقل على تحويل فكرة جديدة أو إختراع إلى ابتكارات تجسد على أرض الواقع بالاعتماد على معلومة هامة من أجل تحقيق عوائد مادية عن طريق المخاطرة، ويتصف بالاضافة إلى ماسبق بالجرأة، الثقة بالنفس، المعاريف التسييرية والقدرة على الابداع وبهذا يقود التطور الاقتصادي".

وبالتالي فالمقاول هو الشخص الذي يستثمر في قدراته الذاتية؛ ويبرهن على إمكانياته في المبادرة ومواجهة الأخطار في ممارسة نشاط ما، ويسعى لتأمين الثروة لشخصه وللآخرين منفذا ومستغلا كل الفرص المتاحة في البيئة الخاصة والعامة.

ثانياً: دوافع المقاول: هناك مجموعة دوافع تحرك الفرد نحو الخوض في مجال المقاولاتية، إذ وضع البعض منها كل "سوكول" و"شايبرو" فيما أسموه بالحدث المقاولاتي بالشكل التالي:



إنطلاقاً من الشكل يتبين أن الدوافع حددت في ثلاث نماذج لكل منها واقعها ومبررها، وليست بالضرورة هي ذاتها في كل المجتمعات وصالحة لمختلف الفئات؛ خصوصاً إذا كان المعني هو شاب وخريج جامعة، لكن تبقى أبعاد كل من إدراك الرغبات وإمكانية الانجاز تتوافق وأغلب الفئات المجتمعية التي حددت المقاول كمشروع مهني إما بالاختيار أو الجبر ملجأ لضرورة العيش والاندماج الاجتماعي بكل ما يحمله من معان.

ثالثاً: خصائص المقاول:

يجب أن يتسم المقاول بعدة مهارات ويحصل على مؤهلات من شأنها دعمه في تأدية مهام عمله ولكي يصبح من المقاولين الناجحين ذو الثقة في أعمالهم، وهذه المهارات والمؤهلات تشمل التالي:

1- الخصائص الشخصية:

- الثقة بالنفس :- حب الاستقلالية - النفور من البسيط والمعتاد :- المبادرة و الشخصية المغامرة
- تحديد الأهداف :- المخاطرة :- ارتفاع درجة التحمل :- القدرة على اتخاذ القرار :- التنافسية
- الذكاء :- التصور :- الصبر :- التسامح العاطفي

2- الخصائص السلوكية

- جودة القيادة :- مهارة حل الخلافات :- مهارة التنظيم :- الدافع العالي :- الإبداع :- الواقعية

3-الخصائص الادارية

- المهارات الانسانية:- المهارات الفكرية:- المهارات التحليلية:- المهارات الفنية

رابعاً: أنواع المقاولين وتصنيفاتهم:

يُقسم المقاولون إلى نماذج عدة البعض منها بحسب البيئات وفكرة المشاريع التي ويقومون بها، وفيما يلي سيتم التطرق إلى بعض الصور من هاته التقسيمات ومنها:

أ- تقسيم "مينتيرغ"

قسم مينتيرغ المقاولين إلى أربعة نماذج:

- المقاولين ذوي الكفاءة
- المقاولين الذين لديهم النية لبدء وإنشاء مشروع جديد.
- المقاولين الفعليين

المقاولين الذين ليست لديهم النية لبدء مشروع جديد

في حين قسم "أو كسبار" المقاولين إلى:

- مقاول أصيل
- مقاول مبتدئ
- مقاول متسلسل أو متابعي
- مقاول إحتوائي

أما تصنيف أنواع المقاول فالهدف منه هو فهم السلوكيات المقاولاتية والفعل المقاولاتي والتصنيفات كثيرة وسينم عرض أكثرها شيوعاً وهي كمايلي:⁵

خامسا: تصنيفات المقاول:**1- التصنيف الأول:** هذا التصنيف ظهر عام 1967 ويقسم إلى نوعين:

- **المقاول الحرقي:** وهو الذي يمتلك تعليم بسيط وكفاءة تقنية عالية، يعتبر العمل محور إهتمامه يخشى فقدان التحكم في مؤسسته ويرفض عموما نموها.
- **المقاول الباحث عن فرص:** يمتلك مستوى تعليم عال وخبراته في العمل متنوعة، يهتم بالتسيير ويولي أهمية بالغة لنمو وتطور المؤسسة حتى ولو إقتضى الأمر فقدان بعض الاستقلالية.

2- التصنيف الثاني: ظهر هذا التصنيف سنة 1975 في دراسة قامت بها الباحثة JACQUELINE LAUFER مست 60 حالة خلق مؤسسة بين 1950 و1970 وركزت فيها على الجمع بين المحفز الأساسي لخلق المؤسسة والأهداف الأساسية للمقاول وتوصلت إلى تصنيف المقاولين إلى أربعة أنواع:

- **المقاول المسير:** خريج مدرسة كبرى ؛ صاحب مسار دراسي جيد محفزه هو الرغبة في الخلق والابداع والتجسيد وأهم أهدافه نمو مؤسسته.
- **المقاول المالك المتوجه نحو النمو:** هدفه الأساسي هو النمو بمؤسسته والاستقلال المالي إنشغاله الدائم؛بالإضافة إلى الرغبة في السلطة.

- المقاول الراض للنمو والباحث عن الفعالية: يختار هدف الاستقلالية ويرفض النمو الذي يمكن أن يؤدي به إلى فقدان الاستقلالية.**- المقاول الحرقي:** هدفه الأساسي هو بقاء المؤسسة:**3- التصنيف الثالث:** إن هذا النموذج يرتبط بكل من الاستدامة والنمو والاستقلالية ويقسم إلى نوعين هما:

- **المقاول PIC:** أي إستدامة؛ إستقلالية؛ نمو Pérennité ; Indépendance ; Croissance بالنسبة لهذا النوع فإن نمو المؤسسة مشروط بالاستدامة والاستقلالية، أي بقدرة المقاول وعائلته على خلق الثروة والتي في إطار التراكم تشكل الموروث العائلي:
- **المقاول C AP:** أي نمو، حكم ذاتي وإستدامة Croissance ; Autonomie ; Pérennité هو الشخص الذي يكون دائما في حالة ترقب للفرص التي من شأنها تحقيق النمو للمؤسسة، الرغبة في رفع التحديات؛ القيادة والتحقيق والتجسيد هي سماته.

4- التصنيف الرابع: يعتبر هذا التصنيف الأحدث بحيث يعتمد على الدور الذي يقوم به المقاول في المؤسسة التي ينتمي إليها ويمكن أن تحدد ثلاثة أدوار أساسية له:**- المقاول المبتكر:** يقوم باكتشاف الفكرة وتحديد الفرصة.

- **المقاوّل المنشئ:** يحصل على الموارد؛ يخلق التنظيم ويحول المشروع لمؤسسته
 - **المقاوّل المطور:** يبحث عن سبل النمو؛ التوظيف وتطوير المؤسسة.
- وفي الجزائر هناك تصنيفات عدة ومن أهمها تصنيف محمد مضوي الذي يقسم فيه المقاوّلون الجزائريون إلى:
- المقاوّلون المتحولون.
 - المقاوّلون المجبرون.
 - المقاوّلون المهاجرون.
 - المقاوّلون الورثة.

مما سبق يتضح أن المقاوّل شخص منظم ومنهجي لديه القدرة على ترتيب وقته بشكل جيد، قادر على رؤية التفاصيل بشكل واقعي، وهذا يتطلب ملكات مميزة قد لا يملكها الآخرون، فهو لا يتراجع عن أهدافه بل يتعلم من أخطائه وأخطاء الآخرين، يندفع نحو العمل بشكل عنادي ويواجه التحديات ولا يكل من التعب والعمل معتبرا ذلك مسار محدد لا بد من الذهاب به إلى نتائج ملموسة، وهذا فهم أنواع ويصنفون ضمن جماعات تتقاطع أحيانا وتتفاير أحيانا أخرى.

... بالتوفيق مع المحاضرة القادمة ...